فصل

القارئ يحتاج اذا اراد ان تكون عليه السكينة والوقار في
قلبه ويخشع جوارحه لحرمة المقام الذي اقيم فيه وهو ان
يبين عن الله احكامه ولعل بركة ما يحصل له هو من ذلك
ان ينتفع به جلساؤه فيتأدبون بادابه ويتأسون به
الا ترى الى ما روي عن محمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة انه
دخل على مالك في اصحابه من اهل العراق يريدون سماع الحديث
قال فدخلت فوجدت اصحابه قعودا بين يديه كأن
على رؤوسهم الطير فقلت سلام عليكم فلم يرد علي احد
منهم سلاما الا مالك فانه رد السلام فقلت ما بالكم
أفي الصلاة انتم فقيل باشارة او غيرها ولم يتكلموا في قصة
يطول ذكرها . والمقصود منها ان مالكا عنده من التعظيم
للمقام الذي اقيم فيه لاجله ما تقدم من السكينة والوقار
سرى ذلك لطلبته وكذلك سنة الله ابدا في خلقه اي من كان
على شيء لا بد ان يسري في طباعه وطريقه واصطلاحه الى من
يليه اذا كان بعضها باذا كان ذلك كذلك فينبغي للعالم ان يأخذ
نفسه اولا بالادب فيما ذكر فيجمع همه وخاطره عند
اداء القارئ فاذا فرغ القارئ استفتح هو الاول فيستعيذ
بالله من الشيطان الرجيم لكي يخفى شره في مجلسه
ذلك ثم يسمي

من الذي يعصي الله تعالى في ابتدائه لكي يعتزل منه الشيطان لان كل
شيء لم يسم الله تعالى في ابتدائه عمل منه الشيطان وحظه فيه
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لتحصل البركة في
مجلسه لان البركة معه عليه السلام حيث ذكر وحيث كان
ثم يدعو لاصحابه لتحصل بذلك البركة في مجلسه لانهم الاصل
الذين اسسوا ما جلس اليه ثم يجعل الحول والقوة لله تعالى
ويتبرأ من حوله وقوته بقوله لا حول ولا قوة الا بالله يقولها
ثلاث مرات وان قدر ان تكون سبعا كان احسن كذلك
كان المحققون من العلماء يفعلون ثم يبتهل الى الله تعالى و
يتوكل عليه في تسديده وتوفيقه وينبغي له ان يضع في نفسه
انه يجيب الحضور اذا دعاه ويتبع ذلك ان ذلك من فهمه وذ
هنه ومطالعته وبحثه وانه ان كان انه لا يعلم شيئا بان
فتح الله في شيء اذا ذاك كان من الله تعالى فيحمده وكذلك ما
لاجل ما تقدم منه من محاولة المطالعة والدرس والفهم
ثم يستحيي به من عثرات اللسان ومن نزغات الشيطان ومن
الخطأ والزلل ثم يتكلم بما انه يحصل عنده من العلم في تلك
المسألة التي في القارئ ويذكر ما ذكر فيها العلماء ويو
جه اقوالهم ويرد ما اختلفوا فيه الى اصولهم التي استنبطوا
الاحكام منها وهو الكتاب والسنة ويكون في اثناء ذلك
للعلماء

Copyright © King Saud University